يكون دينيا وتارة يكون دنيويا والاذي في الدين اعظم من الاذي
في الدنيا ومن ثم كان في الدعا الماثور لا تجعل مصيبتي في ديني
فمصيبة الدنيا تجبر بالصبر والاسترجاع واما مصيبة الدين
فقل ان يجبر كسرها وجه ذلك ان من كان سببا لوقوعك
في غيبة او نميمة او كذب او قدح او مدح او مصانعة او منافقة
او مداهنة او ريا او سمعة او زور او افترا او فخر او كبر
او جدال او مرا او نحو ذلك من المعاصي فلا شك انه قد محاك
من ديوان الابرار تلك الساعة او ذلك النفس بتلك الزلة واثبتك
في ديوان الفجار ودنس ثياب تقواك وسود وجه قلبك وكسف
نور عقلك وخسف شمس روحك وسرك ونغص عليك لذيذ عيش
قربك وودك وكدر عليك صفو حبك ونقض وثيق عهدك وهدم
مباني مقامك وجنى عليك جناية عظيمة اخروية لو كان عشر
معاشرها في دنياك الفانية لاتخذته من اكابر الاعدا وقابلته
باعظم الجزا وفي مثل هذا يصدق معنى سر قوله صلى الله
عليه وسلم فر من المجذوم فرارك من الاسد والجذام كما
يحل الاجسام والاشباح كذلك قد ينزل بالقلوب والارواح
وجذام الجسد اذا قوبل بالصبر والاحتساب افضى الى عظيم
الاجر وجزيل الثواب واما جذام القلب والسر فلا يحل الصبر
عليه ولا يثاب الفعل به بل يعاقب مرتكبه ويعذب من يجتذبه
ولربما

بلغ

ولربما تزايد الالم وتداعي السقم فمات القلب بعد عماه وضل بعد
هداه ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا
ليس من مات فاستراح بميت ❊ انما الميت ميت الاحيا
فلقد كنت مع عدو الذي جفاك وصد عن مجالستك ولقاك في سلامة
من هذه الافات وعافية من هذه البليات هذا مع ما تبتلي به من صديقك
بالملق لك عند اللقا والثلب والوقوع فيك عند الفراق في الغيب والقفا
والحسد الدايم واللوم الملازم والطمع الزايد في جاهك ومالك وبدنك
وموتك فان قصرت معه ادنى تقصير ولم تشمر في قضا اوطاره كل
التشمير ضرب فيك البوق والنفير عند الصغير والكبير والقليل والكثير
ونشر ما كان من عيوبك مطويا وحمله شيطانه ان يقول فيك شيا
فريا لان غالب الاخلا والاصدقا والجلسا والاحبا لا يحبونك الا
لعلة ولا يوادونك الا لغرض فهم اجمعون ان اعطوا منها رضوا وان لم
يعطوا منها اذا هم يسخطون فعلى الخير سقطت فاياك ثم اياك من
اخوان الرخا واصحاب الدنيا واصدقا الهوى فانت معهم
على شفا جرف هار وفي هذا المعنى قلت

لقد جربت هذا الدهر حتى ❊ علاني الشيب قبل مجي حينه
فلم اصحب فتى لصلاح دين ❊ فالفيه يروم صلاح دينه
نعم بالجاه اوالمال ❊ فيطلعني الاله على دفينه
فاخبره واكشف منه زيفا ❊ اراه قد ترشح من جبينه

Copyright © King Saud University